خصائص إبراهيم عليه السلام

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد:

فإن إبراهيم عليه السلام يختص بثلاثين خصيصة وهي:

١. أن الله وصفه بالنبوة، قال تعالى (واذكر في الكتاب إبراهيم إنه كان صديقا **نبيا**).

٢. أن الله وصفه بالصِّدِّيقية، كما في الآية المتقدمة، (واذكر في الكتاب إبراهيم إنه كان **صديقا** نبيا)، قال ابن سعدي رحمه الله: الصِّدِّيق: كثير الصدق، فهو الصادق في أقواله وأفعاله وأحواله، المصدق بكل ما أمر بالتصديق به،.وذلك يستلزم العلم العظيم الواصل إلى القلب، المؤثر فيه، الموجب لليقين، والعمل الصالح الكامل،. وإبراهيم عليه السلام، هو أفضل الأنبياء كلهم بعد محمد صلى الله عليه وسلم، وهو الذي جعل الله في ذريته النبوة والكتاب، وهو الذي دعا الخلق إلى الله، وصبر على ما ناله من العذاب العظيم، فدعا القريب والبعيد، واجتهد في دعوة أبيه، مهما أمكنه، وذكر الله مراجعته إياه في سورة مريم. انتهى باختصار وتصرف يسير.[١]

٣. ومن خصائص إبراهيم عليه السلام أنه خليل الله، (واتخذ الله إبراهيم **خليلا**).

٤. ومن خصائص إبراهيم عليه السلام أن الله جعله للناس إماما، (قال إني جاعلك للناس **إماما**).

٥. ومن خصائص إبراهيم عليه السلام أن الله وصفه بأنه أمة، (إن إبراهيم كان **أمة**).

٦. ومن خصائص إبراهيم عليه السلام أن الله ابتلاه بكلمات فأتمهن، وهي الكلمات الشرعية، أي الشريعة المكلف بها، وهذا اختيار ابن جرير الطبري رحمه الله.

ومما شرعه الله عليه الختان، فاختتن وهو ابن ١٢٠ سنة بَقَدُّوم، أي فأس، وعاش بعدها ٨٠ سنة.

٧. ومن خصائص إبراهيم عليه السلام أن الله مدحه بأنه وفّى، فقال (وإبراهيم الذي **وفى**)، أي وفَّى ما عليه من واجبات وحقوقٍ عَهِد الله بها إليه.

---

[١] (تيسير الكريم الرحمٰن في تفسير كلام المنان)، تفسير سورة مريم: ٤١ .

٨. ومن خصائص إبراهيم عليه السلام أنه من أولي العزم من الرسل وهم خمسة (نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد) عليهم الصلاة والسلام.

٩. ومن خصائص إبراهيم عليه السلام أنه أشرف الأنبياء والرسل بعد محمد عليه الصلاة والسلام.

١٠. ومن خصائص إبراهيم عليه السلام أن الله آتاه صحفا (صحف **إبراهيم** وموسى).

١١. ومن خصائص إبراهيم أن محمدا ﷺ جاء بسبب دعوته، قال تعالى عن دعوة إبراهيم (ربنا وابعث فيهم **رسولا منهم** يتلو عليهم آياتك ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة). وقال ﷺ : أنا **دعوة أبي إبراهيم** ، وبشرى عيسى ، ورؤيا أمي التي رأت حين وضعتني أنه خرج منها نور أضاءت لها منه قصور الشام.[٢]

قوله (بشرى عيسى) أي أن عيسى بشر به كما في سورة الصف: (ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد).

وقوله (ورؤيا أمي التي رأت حين وضعتني) أي رؤياها التي رأتها فيه في المنام.

١٢. ومن خصائص إبراهيم عليه السلام أنه ذُكر في ٦٩ موضعًا من القرآن.

١٣. ومن خصائص إبراهيم عليه السلام أن سورة في القرآن سميت باسمه.

١٤. ومن خصائص إبراهيم عليه السلام أن الله بعثه إلى قومين؛ عبدة الأصنام وعبدة الكواكب، كما تقرر ذلك في سورتي الشعراء والأنعام وغيرهما.

١٥. ومن خصائص إبراهيم عليه السلام أنه كسَّر الأصنام بيده، كما تقرر ذلك في سورة الأنبياء.

١٦. ومن خصائص إبراهيم عليه السلام أن قومه رموه بالمنجنيق في النار فصبر فنجاه الله وجعلها بردا وسلاما، كما تقرر ذلك في سورة الأنبياء.

١٧. ومن خصائص إبراهيم عليه السلام أنه أول من بنى الكعبة بيده، ولم يسبقه أحد إلى بنائها، (وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم).

---

[٢] رواه أحمد (١٢٨/٤) وابن حبان (٣١٣/١٤) والطبراني في «مسند الشاميين» (٣٤٠/٢)، عن العرباض بن سارية الفزاري رضي الله عنه، واللفظ لابن حبان.

١٨. ومن خصائص إبراهيم عليه السلام أنه في السماء السابعة مسندا ظهره إلى البيت المعمور، الذي هو كعبة السماء، فكما أنه بنى كعبة الأرض أكرمه الله بأن جعله مسندا ظهره إلى كعبة السماء.

انظر ما رواه مسلم عن أنس رضي الله عنه برقم (١٦٢).

١٩. ومن خصائص إبراهيم عليه السلام أنه أذَّن في الناس بالحج، أي ناداهم لأداء فريضة الحج، قال تعالى لإبراهيم عليه السلام (وأذن في الناس بالحج) أي: نادِ في الناس داعيا لهم إلى الحج إلى هذا البيت الذي أمرناك ببنائه.

٢٠. ومن خصائص إبراهيم عليه السلام أن الله رزقه إسماعيل وإسحاق على كِبَر، وهذا من خوارق العادات، (الحمد لله الذي وهب لي على الكبر إسماعيل وإسحاق إن ربي لسميع الدعاء).

٢١. ومن خصائص إبراهيم عليه السلام أن الله ابتلاه بذبح ابنه اسماعيل فصبر، كما تقرر ذلك في سورة الصافات.

٢٢. ومن خصائص إبراهيم عليه السلام أن الله جعل أبناءه أنبياء (إسماعيل وإسحاق).

٢٣. ومن خصائص إبراهيم عليه السلام أن الله جعل النبوة في ذريته من هاذين النبيين، فكل من جاء من الأنبياء بعد إبراهيم فهو من ذريتهما.

٢٤. ومن خصائص إبراهيم عليه السلام أنه دعا لوط (ابن أخيه) إلى التوحيد، فآمن بدعوته، ثم صار نبيا بسببه، وأرسله الله إلى قومه، قال تعالى عن إبراهيم (فآمن له لوط).

٢٥. ومن خصائص إبراهيم عليه السلام حرصه الشديد على صلاح ذريته، فإنه لما قال الله له (إني جاعلك للناس إماما) قال إبراهيم (ومِن **ذريتي**)، أي: يا رب اجعل من ذريتي أئمة كذلك.

وقال إبراهيم داعيا ربه (رب اجعلني مقيم الصلاة ومن **ذريتي** ربنا وتقبل دعاء).

٢٦. ومن خصائص إبراهيم عليه السلام أننا أُمرنا بالصلاة والتبريك عليه في التحيات في الصلاة، ففي الصحيحين من حديث كعب بن عجرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال :قولوا: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد، كما صليت على **إبراهيم**، وعلى آل

إبراهيم، إنك حميد مجيد، اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على **إبراهيم**، وعلى آل **إبراهيم** إنك حميد مجيد.

٢٧. ومن خصائص إبراهيم عليه السلام أنه في السماء السادسة، وهذا مقام رفيع، لا يعلوه نبي غيره، وقد مر به النبي (صلى الله عليه وسلم) في رحلة المعراج، والقصة مذكورة في صحيح البخاري (٣٤٩) وصحيح مسلم (١٦٣).

٢٨. ومن خصائص إبراهيم عليه السلام أن أشبه الناس به هو النبي محمد (صلى الله عليه وسلم)، كما أخبر هو بذلك سادات قريش وهو في حِجر الكعبة بعد عودته من رحلة الإسراء والمعراج فقال لهم: أشبه الناس به صاحبكم. يعني نفسه عليه الصلاة والسلام. رواه مسلم (١٧٢).

٢٩. ومن خصائص إبراهيم عليه السلام أن الناس يأتون إليه يوم القيامة ليشفع لهم عند الله في بدء الحساب فيعتذر، ويُحيلهم على موسى عليه السلام.

٣٠. ومن خصائص إبراهيم عليه السلام أنه أول من يُكسى يوم القيامة (إنكم تحشرون إلى الله حفاة عراة غرلا ... ألا وإن أول الخلائق يُكسى **إبراهيم**)، رواه البخاري ومسلم.

ومعنى (غُرلا) أي غير مختونين.

٣١. ومن خصائص إبراهيم عليه السلام أن أطفالُ المؤمنينَ في جبلٍ في الجنةِ، يكفلُهم إبراهيمُ وسارة، حتى يردَّهم إلى آبائِهم يومَ القيامةِ.

أخرجه ابن أبي الدنيا في ((النفقة على العيال)) (٢٠٣)، والحاكم (١٤١٨)، وأبو نعيم في ((تاريخ أصبهان)) (٢/٢٣٣) باختلاف يسير، عن أبي هريرة رضي الله عنه، وصححه الألباني في ((صحيح الجامع)) (١٠٢٣).

تمت الخصائص، وصلى الله على محمد وآله وسلم تسليما كثيرا.

وكتبه ماجد بن سليمان الرسي، صبح الخميس، الرابع عشر من شهر ربيع الثاني لعام ١٤٤٦ هجري، ثم راجعها في مساء الخميس، الثاني والعشرين من شهر محرم، لعام ١٤٤٧ هجري.

واتس: ٠٠٩٦٦٥٠٥٩٠٦٧٦١ ، عنوان بريدي: majed.alrassi@gmail.com